إسهام المصرفية الاسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية

إعـــداد :

د. رائد حسن محمد بني عيسى

أستاذ مساعد - قسم الاقتصاد الإسلامي / الجامعه الإسلامية بمنيسوتا

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان الآثار التنموية التي تسعى المصارف الاسلامية الى تحقيقها، لاسيما وأنها اكتسبت انتشاراً واسعا ومعاملات جمة في المجتمع، مما زاد في ثقة المتعاملين معها حتى بلغت من الحداثة والتطور ما وصلت إليه. وقد تناولنا من خلال دراسة المصرفية الاسلامية من حيث مفهومها ونشأتها وتطورها، وبيان مفهومها وخصائصها، وتبين من خلال الدراسة الصيغ التمويلية المشاركة والمرابحة والمضاربة وأنشطتها الائتمانية التي توظف فيها الأموال مما يسهم في تنمية المجتمع، في سبيل مواجهة سعر الفائدة، وإحلال الاستثمار والانتاج. وقد أظهرت الدراسة أن المصارف الاسلامية لها دور رئيس في تحقيق التنمية، وكذلك بيان الأثار التنموية التي تحققها المصرفية الاسلامية في المجتمع الذي يفرض على التعامل المصرفي أن يتوقف عن سعر الفائدة، من خلال إحلال صيغ التمويل التي تصطبغ بصبغة شرعية، وتوجه ادخاراتها الى الاستثمار عن طريق تمويل المشروعات التي تسهم في الانتاج والتوظيف وتدير عجلة الاقتصاد مما يخفف من البطالة ولو بشيء نسبي.

الكلمات المفتاحية

مصرفية إسلامية، صيغة تمويلية، تنمية اقتصادية، ادخار، استثمار

Abstract

The study aimed to explain the developmental effects that Islamic banks seek to achieve, especially since they have gained wide spread and large transactions in society, which has increased the confidence of those dealing with them until they have reached the level of modernity and development they have achieved. through the study, we have discussed Islamic banking in terms of its concept, origins and development, and explained its concept and characteristics. Through the study, we have shown the financing formulas of participation, Murabaha, and Mudaraba, and their credit activities in which funds are invested, which contribute to the development of society, in order to confront the interest rate, and replace investment and production.the study showed that Islamic banks have a major role in achieving development, as well as explaining the developmental effects that Islamic banking achieves in society, which forces banking dealings to stop using interest rates, by replacing financing formulas that have a legal character, and directing their savings to investment through Financing projects that contribute to production and employment and manage the wheel of the economy, which reduces unemployment, even if only relatively.

Key words

Islamic banking, financing formula, economic development, saving, investment

المقدمة

إن قيام المصارف الاسلامية بتأدية خدماتها المتعلقة بتجميع المدخرات من فئات المدخرين متوسطي ومنخفضي الدخل ومن غير المتعاملين بالفائدة المصرفية الى جانب ممارسة الاستثمار المباشر سوف تؤدي الى تحقيق الاهداف التنموية المرجوة في الاقتصادات النامية ذات التوجه الاسلامي، وهو ما يجعل من هذه المصارف مؤسسات ذات أهمية كبرى في اقتصادات الدول التي تفتقر الى اليه تجميع المدخرات بأسلوب يأخذ بنظر الاعتبار التقاليد والقيم الدينية السائدة. ومن هنا تحدد هدف البحث وفرضيته. ولم تعد المصارف الاسلامية حقيقه اقتصاديه قائمه في الاقتصادات ذات التوجه الاسلامي فقط، بل اصبحت ظاهره عالميه خاضعه للدراسة والتقويم من قبل مختلف الكُتاب والباحثين الاقتصاديين كبقية الظواهر الاقتصادية باعتبارها ظاهره ائتمانية جديده تتعامل بإيجابية مع مشكلات العصر الاقتصادية، حيث اصبحت الخدمات التي تقدمها اكثر تنوعا من تلك التي تقدمها المصارف التقليدية؛ مما يعني اسهامها في فرض واقع ائتماني جديد في التعاملات المصرفية العالمية يستحق الاهتمام والدراسة لما له من تأثير مباشر وغير مباشر على التنمية الاقتصادية الشاملة.

مشكلة الدراسة:

لقد بدأت الصيرفة الاسلامية تجربتها قبل أحقاب حيث كانت مقدراتها وإمكاناتها لا تفي حاجة السوق إلى أن اشتد عودها واستند ساقها ، وبلغت من الحداثة والتطور ما هي عليه في الوقت الحاضر، حيث استقطبت من البشر الكثير مما زاد من استثماراتها وارتفاع عائداتها، مما أسهم في التشغيل والانتاج، لذا ففي هذه الدراسة لا بد من الإجابة على السؤال الرئيس التالي: هل تسهم المصرفية الاسلامية في التنمية؟ وكيف ساهمت في مائدة الانتاج، وما هي الآثار التنموية

التي تسعى المصرفية الاسلامية الى تحقيقها في الحياة الاقتصادية؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية وهذا يتطلب ضرورة البحث عن حقيقة هذا الدور، وسيتم ذلك من خلال التعرف وإلقاء الضوء على نشأة وفكرة المصارف الإسلامية وإظهار دورها في أي زمان ومكان من حيث ارتباطها بالشريعة الإسلامية والتي تقرر المصلحة التي فيها خدمة الانسان وما يحقق له أسباب عمارة الارض وتحقيق الخلافة فيها.

أهداف الدراسة

1. تقديم البديل الاسلامي للمعاملات البنكية التقليدية لرفع الحرج عن المسلمين.
2. الالتزام بأحكام الشريعة الاسلامية في أوجه النشاط والعمليات المصرفية المختلفة.
3. إبراز دور المصرفية الإسلامية وإسهاماتها في التنمية.
4. تشجيع الاستثمار من خلال إيجاد الفرص التي تحقق الانتاج.
5. الوقوف على الآثار التنموية التي تسعى المصرفية الاسلامية الى تحقيقها في الحياة الاقتصادية.

منهج الدراسة

لقد اتبعت في بحثي هذا المنهج التحليلي والاستقرائي في جمع المعلومات من الجهات المختصة ومن كتب الفقهاء، ثم تحليلها للوصول إلى النتائج واستقراءها للحصول على النتائج وإبراز التوصيات.

الدراسات السابقة

- **دراسة النوري** (٢٠٠٩م) بعنوان: التجربة المصرفية الإسلامية بأوروبا

المسارات، التحديات والآفاق" هدفت الدراسة الى بيان التجربة المصرفية في أوروبا بمساراتها المختلفة، وقد تناولت الدراسة جملة دوافع الاهتمام بهذه الظاهرة المستجدة في الساحة المصرفية والحرص على جذب الرساميل الاسلامية، ومسارات التجربة المصرفية بأوروبا، وقد توصلت الدراسة إلى أن التمويل الإسلامي "يعيش اليوم أزهى فتراته، وانه يسير بشكل أفضل من أي وقت مضى" وأن الآفاق امامه تنطوي على إمكانيات نمو واعدة. وبالنسبة للمصرفية الاسلامية في اوروبا تقف هذه الصناعة على أعتاب توسع كبير استنادا الى حجم الإمكانات الكامنة للصيرفة الإسلامية في عدد من الدول الأوروبية الرئيسية.

- **دراسة البيروتي**(٢٠١٠م) بعنوان: دور المصارف الإسلامية في التنمية والاستثمار

هدفت الدراسة إلى بيان دور المصارف الإسلامية وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية من خلال تطبيقاته المعاصرة، وقد تناولت الدراسة الأهداف الهامة والرئيسية للمصارف لأحكام الشريعة الإسلامية والعمل على استغلال الموارد المتاحة الإسلامية دعم التعامل أفضل استغلال وتوجيه الأموال المتاحة للعمليات الاستثمارية التي تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق كفالة حد أدنى من المعيشة لكل فرد، وقد توصلت الدراسة إلى إبراز دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- **دراسة الرفيعي**(٢٠١٢م): بعنوان: المصارف الإسلامية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية: هدفت الدراسة الى ابراز دور القطاع المصرفي المباشر وغير المباشر في تنمية الاقتصادات ذات التوجه الاسلامي باعتبارها مؤسسات ماليه تمارس انشطه ائتمانية ذات طبيعة خاصه فرضتها احكام ومبادئ الشريعة الاسلامية. وقد تناولت مفهوم المصارف الاسلامية وخصائصها، وكذلك صيغ التمويل في المصارف ومقومات نجاح المصارف الاسلامية. ثم توصلت الى دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية ويتضح ذلك من نظام العمل فيها

القائم على أساس عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً.

- **دراسة العاني**(٢٠١٣م) بعنوان: التمويل ووظائفه في البنوك الاسلامية والتجارية دراسة مقارنة: هدفت الدراسة الى تقييم وتطوير منتجات أدوات التمويل الاسلامي، بحيث تشارك السوق المصرفي، وتقديم آفاق علمية لمنتجات التمويل الاسلامي، وتطوير صيغ التمويل في توظيف الودائع في المشاركات والصكوك الاستثمارية، وقد تناولت الدراسة طبيعة التمويل ووظائفه في البنوك، وكذلك أساليب أدوات التمويل المستخدمة في البنوك الاسلامية وصيغ التمويل، وقد توصلت الدراسة إلى أن التمويل الاسلامي لم يعد حكراً على العالم الاسلامي فحسب، بل أصبح ظاهرة عالمية تكتسب انتشاراً واسعاً كل يوم، وكذلك أصبحت منافسة للبنوك التجارية مع المحافظة على الضوابط الشرعية وقبول المنافسة غير المتكافئة مع البنوك التجارية على قاعدة المصالح المادية.
- (٢٠١٠)**دراسة Hasan Dridi**, (٢٠١٠) بعنوان: The Effects of the Global Crisis on Islamic and Conventional Banks: A Comparative Study هدفت الدراسة الى بيان نمو التمويل الاسلامي، وقد ساهمت عدة عوامل في النمو القوي للتمويل الاسلامي، وكذلك حجم الطلب على المنتجات المتوافقة مع الشريعة الاسلامية .

وقد تناولت الدراسة أداء البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية خلال الأزمة العالمية الأخيرة من خلال النظر في تأثير الأزمة على الربحية والائتمان ونمو الأصول، والتصنيفات الخارجية في مجموعة من الدول التي يوجد بها نوعان من البنوك وأن لها حصة كبيرة في السوق.وقد توصلت الدراسة إلى تسليط الضوء على عدد من التحديات الخاصة بقطاعات محددة والتي يجب معالجتها للتمكن من مواصلة النمو بوتيرة مستدامة. وعلى وجه التحديد، التحديات الرئيسية التي تواجهها والتي تشمل الصناعة المصرفية الإسلامية والبنية التحتية وأدوات مخاطر السيولة والإدارة، التي لا تزال متخلفة في العديد من البلدان.

- **دراسة الازرق** (٢٠١٠) بعنوان Global Financial crisis and Islamic finance:

هدفت الدراسة الى إبراز الأزمة العالمية الحادة التي امتدت من القطاع المالي إلى الاقتصاد الحقيقي، بما في ذلك التجارة الدولية في المصنوعات، السلع والخدمات، لكن المشكلة هي أن التمويل الإسلامي لا يزال في مهده وتسيطر على نسبة صغيرة جدًا من التمويل الدولي. وقد تناولت الدراسة أساسيات التمويل الإسلامي وأن الاقتصاد الإسلامي في الإسلام هو منهج حياة شامل يحقق التوازن بين الحاجة الروحية والمادية للإنسان.وأن الشريعة تهدف إلى تنظيم جميع جوانب حياة المسلم، بما في ذلك المعاملات التجارية والمالية. هناك ثقة عميقة في صحة التمويل الإسلامي من حيث التزامه بالتمويل من خلال المبيعات والإيجارات والشراكات، ومن حيث وتجنبها القروض بكافة أنواعها، على اعتبار أنها كذلك طريقة للتمويل تأخذ التمويل بعيدًا عن السوق الحقيقية للإنتاج والتبادل. على نفس المنوال، هناك ثقة متأصلة في مبدأ رفض تداول أو توريق الديون. وهذه أهم الضمانات التي يقدمها ولن ينزلق النظام المالي إلى أزمة.وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لا يعكس بصدق روح الإسلام، ولا يزال استخدام الأسهم والربحية والخسارة صغيرًا جدًا. وجميع الشروط التي نصت عليها الشريعة لا يتم مراعاتها بأمانة من خلال استخدام الحيل القانونية، ويرجع ذلك جزئيًا إلى عدم الفهم الصحيح للموضوع وأن الهدف الأسمى للتمويل الإسلامي هو عدم توفر المدربين الموظفين، وغياب عدد من المشتركين أو الداعمين المؤسسات اللازمة لتقليل المخاطر المرتبطة بها،والمخاطر الأخلاقية، والتأخر في تسوية الالتزامات المالية.

المبحث الأول:
المصارف الإسلامية مفهومها ونشأتها وأهميتها اهدافها

المصـارف الاسـلامية هي مؤسسـات ماليـة مصرفية لتجميـع الاموال وتوظيفهـا وتقديم الخدمات المصرفية بما لا يخالف الشـريعة الاسلامية ومقاصدها، وبما يخدم المجتمـع وعدالـة التوزيع بوضع المال في مسارهِ الاسـلامي السـليم، بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والارتقاء المعاشـي والتكافل الاجتمـاعي داخل مجتمعات الامة الاسلامية.
المطلب الأول: مفهومها نشأتها مميزاتها

الفرع الأول: مفهوم المصارف الإسلامية ونشأتها:

أولًا: عرف المصرف الاسلامي:

1. «بأنـه مؤسسـة ماليـة تقـوم بدور الوسـاطة الماليـة بـين فئتـي المـدخرين والمسـتثمرين (في إطار صيغة المضاربة الشرعية المبنية على مبدأ المشـاركة في الـربح والخـسارة، والقاعدة الشـرعية الغُنم بالغُـرم)، فضـلًا عـن ادائها للخدمـات المصرفية في إطـار العقـود الـشرعية، وبالشـكل الذي يسـهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعيـة فـي البيئة التي تعمـل فيها». (القـري، ٢٠٠٤: ٩).
2. عـرف المصرف الاسـلامي علـى انه مؤسسـة مالية نقديـة تقـوم بالأعمـال والخدمـات الماليـة والمصرفيـة وجـذب المـوارد النقدية وتوظيفهـا توظيفاً فعـالًا يكفل نموهـا وتحقيق اقـصى عائد منها وبما يحقق اهـداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطـار احكـام الـشريعة الاسـلامية (العجلوني، ٢٠٠٨: ١١٠)

ثانياً: نشأة وتطور المصرفية الإسلامية

10. كان أول مصـرف اسـلامي حكومـي هـو مصـرف ناصـر الاجتماعي

كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

في مصر الذي تأسس في عام ١٩٧١م، ويتلقى المصرف الودائع ويستثمرها في المشروعات والمقاولات الصغيرة ويوزع ارباحه على المودعين (المالقي، ٢٠٠٠: ٦٧).

11 وفي سنة ١٩٧٥ تم انشاء مصرف دبي الاسلامي الذي يقدم كافة الخدمات المصرفية على اساس اسلامي ، والمصرف الاسلامي للتنمية بجدة ويساهم فيه جميع الدول الاسلامية ، وهو مؤسسة دولية للتمويل الانمائي والتجاري والقيام بالأبحاث والتدريب، وفي عام ١٩٧٧م تم انشاء مصرف فيصل الاسلامي السوداني ومصرف فيصل الاسلامي المصري وبيت التمويل الكويتي كما تم انشاء الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية ومقره في مكة المكرمة بهدف دعم الروابط بين المصارف الاسلامية وتوثيق أواصر التعاون بينها وتأكيد طابعها الاسلامي والتنسيق بين انشطتها وتمثيل مصالحها (شبير،٢٠٠٦: ١٥٣-١٥٤).

12 في عام ١٩٧٨ تأسس المصرف الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار بموجب قانون خاص كشركة مساهمة عامة برأسمال قدره اربعة ملايين دينار أردني وتم تحويل شركة بيت الاستثمار الاسلامي الاردنية الى المصرف الوطني الاسلامي الاردني عام ١٩٧٨، كما تم انشاء مصرف البحرين الاسلامي في سنة ١٩٨٢، والمصرف الاسلامي الماليزي بيرهاد عام ١٩٨٧، كما تم تحويل مؤسسة الراجحي للصرافة السعودية الى مصرف اسلامي تحت اسم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار عام ١٩٨٧، وغيرها كثير من المصارف الإسلامية في مختلف الدول. (صديقي، ٢٠٠٦: ٧).

الفرع الثاني: ما يميز المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية

أولًا: الصفة العقائدية: الرسالة التي تحملها المصارف الاسلامية، اي انها لا تؤدي وظيفة اقتصادية فحسب بل تعمل على تجسيد المبادئ

الاسلامية في الواقع العملي لحياة الافراد وانما تعمل على اقامة مجتمع اسلامي نصا وروحا بالإسلام وبمبادئ الاقتصاد الاسلامي التي تعمل على الأخذ بقاعدتي الحلال والحرام في المعاملات. (فضل المولى، ١٩٨٥، ١٥)، وكذلك تعمل على:

ثانياً: الصفة التنموية: إن التنمية الاقتصادية لابد وأن تكون مرتبطة بتنمية نفسية وعقلية لأفراد المجتمع، إذ تركز على التنمية النفسية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فعندما وصل إلى المدينة بدأ عمله ببناء مؤسستين: المسجد والسوق حتى تكون التنمية النفسية والعقلية والاقتصادية متلاحمة مع بعضها كل واحدة منهما تقوي الأخرى فالمسجد ينمي المعرفة والعقل والخلق النفسي ويصب ذلك كل آثاره في السوق والمعاملات. (الهواري، ١٩٨٠، ٩٦)

ثالثاً: الصفة الاستثمارية: يقوم جزء كبير من نشاط المصارف الإسلامية على عملية الوساطة المالية، والتي تقوم على إحلال نظام المشاركة في الاستثمار محل نظام القرض بفائدة، وهذه العملية تجعل مسألة الاستثمار ليس فقط مسألة ضرورية ولكنها تصبح الشغل الشاغل لإدارة المصرف ويتوقف عليها وجود المصرف من عدمه. لآن العقد مع المقرضين بالنيابة عنهم في استثمار أموالهم. ولضمان نجاح نظام المشاركة في الربح والخسارة، فأن المصرف يقوم بالبحث عن فرص الاستثمار الناجحة، كما يقوم بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات الجديدة، وقد يقوم بعملية الاستثمار هذه بمفرده أو بالاشتراك مع غيره من البداية سواء كانت هذه المشاركة بالجهد والمال كشركة العنان أو بالجهد كالمضاربة، وهذه الأداة الاستثمارية من أهم الأدوات التي تحرر العمل خاصة الماهر من عبودية رأس المال. (الهواري، ١٩٨٠، ١٠١)

رابعاً: الصفة الاجتماعية: إن المصارف الإسلامية لابد وأن تكون بالضرورة مصارف اجتماعية تساعد على تحقيق التكافل الاجتماعي ويمكنها تحقيق ذلك من خلال الآتي: (العبيدي، ٢٠٠٢، ٣٦)

1. قيامها بجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية وإدارة أموالها، إذ أن وظيفة الزكاة وظيفة اقتصادية اجتماعية بالدرجة الأولى.
2. الطبيعة الإسلامية الاستثمارية للمصرف بما تقدمه من نظام المشاركة تجعل منه مصرفاً اجتماعياً على مستوى عالٍ من الوصف، لان في المشاركة عدالة في توزيع العائد بما يسهم في عدم تركيز الثروة وتقليل التفاوت الطبقي الذي ولده نظام الفائدة.
3. إن الصفة الاجتماعية للمصرف الإسلامي تفرض عليه أن يدخل المكاسب الاجتماعية وأن يكون هدفه تعظيم العائد الاجتماعي للاستثمارات، وهو بهذا يعد مؤسسة استثمارية وتنموية واجتماعية.

الأسس التي قامت عليها المصارف الاسلامية في العمليات الاستثمارية:

تنطلق المصارف الاسلامية في عملياتها الاستثمارية ملتزمة بأسس واركان الاقتصاد الاسلامي والمتمثلة في: (سلطان، ٢٠٠٤: ٥٥-٥٦.)

1. منع التعامل بسعر الفائدة وكل اشكالها (اخذاً او عطاء).
2. التمسك بقاعدة (الحلال والحرام) في الشريعة الاسلامية والموجهات الاسلامية الاخرى
3. مبدأ الغُنم بالغُرم، اي ان المال لا يكون غانماً الا إذا تحمل مخاطر.
4. الايمان بمبدأ العمل اساس الكسب.
5. توجيه المدخرات الى المجالات التي تخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
6. الحرية الاقتصادية المتوازنة، وبناء عليه يمكن القول ان مفهوم

المصارف الاسلامية يتضمن عناصر اساسية هي: (الشيخ، ١٩٩٤،٣٥)

7. الالتزام بأحكام الشريعة الاسلامية، من حيث عدم التعامل بالربا
8. تنمية الوعي الادخاري وعدم حبس المال واكتنازه، والبحث عن مشروعات ذات جدوى اقتصادية للاستثمار فيها.
9. تحقيق التوازن في مجالات الاستثمار المختلفة وفقاً للأولويات ا لتنمو ية
10. اداء الزكاة المفروضة شرعاً على كافة اموال ومعاملات ونتائج اعمال المصرف الاسلامي. (الكفراوي، ٢٠٠١: ١٤٣-١٤٤)

المطلب الثاني:
اهدافها المصارف الاسلامية والأسس التي قامت عليها

الفرع الأول: الاهداف المالية للمصارف الاسلامية:

يعتبر المصرف الاسلامي مؤسسة مصرفية واسلامية تقوم بأداء دور الوساطة المالية بمبدأ المشاركة، وهذه الاهداف هي:

أولًا: الاهداف المصرفية للبنوك الاسلامية:

1. جذب الودائع وتنميتها: يعد هذا من أهم اهداف المصارف الاسلامية، في عملية الوساطة المالية، وترجع أهمية هذا الهدف الى عدم تعطيل الاموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع وافراده. (ناصر، ٢٠٠٠: ٤٧)
2. استثمار الأموال: يمثل استثمار الأموال الشق الثاني من عملية الوساطة المالية، وهو الهدف الأساس للمصارف الإسلامية، حيث تعد الاستثمارات ركيزة العمل في المصارف الإسلامية.
3. تحقيق الأرباح: الأرباح هي المحصلة الناتجة من نشاط المصرف الاسلامي، وهي نتاج عملية الاستثمارات والعمليات المصرفية التي

تنعكس في صورة ارباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين.

ثانياً: أهداف خاصة بالمتعاملين:

للمتعاملين مع المصرف الاسلامي اهداف متعددة ينبغي ان يحرص المصرف الاسلامي على تحقيقها وهي على النحو التالي: (الأمين: ٢٠٠٧: ٣)

1. تقديم الخدمات المصرفية: يعد نجاح المصرف الاسلامي في تقديم الخدمات المصرفية بجودة عالية للمتعاملين، وقدرته على جذب العديد منهم، وتقديم الخدمات المصرفية.
2. توفير التمويل للمستثمرين: يقوم المصرف الاسلامي باستثمار امواله المودعة لديه من خلال أفضل قنوات الاستثمار المتاحة له عن طريق توفير التمويل اللازم للمستثمرين.
3. توفير الامان للمودعين: من أهم عوامل الثقة في المصارف توافر سيولة نقدية دائمة لمواجهة احتمالات السحب من ودائع العملاء خصوصاً الودائع تحت الطلب دون الحاجة الى تسييل موجودات ثابتة، وهذا ما يحقق مدى ثقة المودعين في المصرف.

ثالثاً: أهداف داخلية: والأهداف الداخلية التي تسعى المصرفية الاسلامية الى تحقيقها ما يأتي: (السرطاوي، ٢٠٠٦: ١٥٣-١٥٤)

6. تنمية الموارد البشرية: تعد الموارد البشرية العنصر الرئيس لعملية تحقيق الارباح في المصارف بصفة عامة، وحتى يحقق المصرف الاسلامي ذلك لابد من توافر العنصر البشري القادر على استثمار هذه الاموال، وأن تتوافر لديه الخبرة المصرفية.
7. تحقيق معدل النمو: وحتى تستمر المصارف الاسلامية في السوق المصرفية لابد أن تضع في اعتبارها تحقيق معدل النمو، وذلك حتى يمكنها الاستمرار والمنافسة في الاسواق المصرفية.

8 الانتشـــار جغرافيـــاً واجتماعياً: وحتى تســـتطيع المصارف الاســـلامية تحقيق اهدافهـــا المصرفية والاســـتثمارية للمتعاملين، لابد لها من الانتشـــار، بحيث تغطي اكبـــر قدر من المجتمع.

الفرع الثاني: خصائص المصارف الاسلامية (الطيار، ١٤٠١هـ: ٧٩-٨٢)

أولًا: اســـتبعاد التعامل بالفائدة الربا: ينطلق البنك الإســـلامي من تصور الإســـلام لهـــذه الحياة ولـــكي تنســـجم البنوك الإســـلامية مـــع غيرها من المؤسســـات الأخرى التي تشـــكل في مجموعها المجتمع الإســـلامي لابد من تنقيتهـــا مما لا يتلاءم مع الإســـلام وبهـــذا ينعدم التناقـــض الموجود فـــي بنية المجتمع الـــذي يتعامل أفـــراده بالربا عـــن طريق البنـــوك الربوية. (الجمال: ٤٧).

ثانيـــاً: توجيه الجهـــد نحو التنمية عن طريق الاســـتثمارات: فقد ســـلكت البنـــوك الإســـلامية ســـبيلًا يتمشـــى مـــع المبـــادئ الإســـلامية وأصبحت تســـتثمر أموالهـــا بتوظيـــف الأمـــوال التجارية في مشـــروعات تـــدر عليه عائـــدًا، أو مســـاهمة البنـــك في رأس مـــال المشـــروع الإنتاجي ممـــا يترتب عليه أن يصبح البنك شـــريكاً كذلـــك في كل ما ينتج عنه من ربح أو خســـارة بالنســـب التي يتفـــق عليها بين الشـــركاء.

ثالثاً: ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية: (الطيار، ١٤٠١هـ،٨١)
والبنـــك الإســـلامي لا يربط بيـــن التنميـــة الاقتصادية والتنميـــة الاجتماعية فحســـب بل إنه يعتبر التنمية الاجتماعية أساســـاً لا تؤتي التنمية الاقتصادية ثمارهـــا إلا بمراعاتـــه وهو بذلك يغطـــي الجانبيـــن ويلتزم بصالـــح المجموع والعدالـــة ولا يتجه كما يتجه البنـــك الربوي إلى المشـــروعات التي تضمن له ربحـــاً أكثر دون مراعـــاة أمور التنميـــة، لأن ذلك خلل له نتائجـــه الخطيرة في المجتمع.

رابعـاً: تجميـع الأمـوال العاطلـة ودفعهـا إلـى مجـال الاسـتثمار والتوظيـف بهدف تمويل المشـروعات التجارية والصناعيـة والزراعية:
فإن المسـلمين الذيـن يتورعون عـن إيداع أموالهـم في البنـوك الربوية يتطلعـون إلـى وجـود بنـك إسـلامي يودعـون فيـه أموالهـم. (الطيار، ١٤٠١هـ، ٨٢)

المبحث الثاني:
طبيعة عمل المصرفية الاسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

المطلب الأول: طبيعة عمل المصرفية الاسلامية

الفرع الأول: ماهية وطبيعة التعامل المصرفي الاسلامي

أولًا: ينبغي ان تتسم المؤسسات المالية التي تتصف بالإسلامية بسمات وخصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات المالية التقليدية، وبغية الوقوف على ماهية طبيعة التعامل المصرفي الاسلامي والتعرف على مساهمته الفاعلة في دعم وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، نجد من الضروري اولًا توضيح اهم الخصائص المميزة للمصرفية الاسلامية والتي تتلخص فيما يأتي: (الكتاني، ٢٠٠٢: ٣-٤)

1. تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في كافة المعاملات المصرفية والاستثمارية.
2. تطبيق اسلوب المشاركة في الربح او الخسارة في المعاملات.
3. الالتزام بالصفات (التنموية، الاستثمارية، الايجابية) في معاملاتها الاستثمارية والمصرفية.
4. تطبيق القيم والأخلاق الإسلامية في العمل المصرفي.
5. تطبيق اسلوب الوساطة المالية القائم على المشاركة.
6. كما تتميز المصارف الاسلامية بتقديم مجموعة من الانشطة التي لا تقدمها المصارف التقليدية وهي:
   - نشاط القرض الحسن.
   - نشاط صندوق الزكاة.
   - الانشطة الثقافية المصرفية.

لذا فأن المصرف الاسلامي ليس مجرد شركة تهدف الى الربح والامان والاستمرارية كما هو الحال لدى المصارف التقليدية، ولكنه مؤسسة من مؤسسات العمل الاسلامي ذات المنطلقات الفكرية وجزء من منظومة الاقتصاد الاسلامي، وعليه فلا تقتصر أهداف البنك على ما سبق ذكره وانما تمتد الى مجموعة من المسؤوليات التي ينبغي على المصرف الاسلامي ان يأخذها بعين الاعتبار ويسعى الى تحقيقها.

ثانياً: إن اضافة كلمة « اسلامي» الى المؤسسة المالية التي تقوم بأعمال البنوك التقليدية ليست مجرد كلمة وحسب، حيث يرتكز العمل المصرفي الاسلامي على أسس ومبادئ وآليات وضوابط مستمدة من احكام الشريعة الاسلامية تختلف عن تلك الأسس التي يقوم عليها النظام المصرفي التقليدي.
وهذه المسؤوليات هي: (الخضيري، ١٩٩٠: ٣٢-٣٦) (العجلوني، ٢٠٠٨: ١١٤-١١٥)

1. مسؤولية عقائدية: تتمثل في تعميق مبادئ العمل الاسلامي والنظام المصرفي الاسلامي لدى العاملين في المصرف والمتعاملين معه.
2. مسؤولية تنموية: وذلك من خلال ايجاد المناخ المناسب لجذب رأس المال الاسلامي، وإعادة توظيف الارصدة الاسلامية داخل المجتمعات الاسلامية.
3. مسؤولية استثمارية: وتشمل نشر وتنمية وتطوير الوعي الادخاري ومنع الاكتناز وترشيد الاستهلاك بهدف تعبئة الموارد وتوظيفها، وابتكار صيغ مصرفية ومالية جديدة تتوافق والشريعة وتتناسب مع متغيرات الزمان والمكان.
4. مسؤولية اجتماعية: وذلك من خلال الموازنة بين الربح المالي والربح الاجتماعي، باستخدام وسائل ذات اهداف اجتماعية مثل الحث على الزكاة وجمعها وانشاء دور العلم والمستشفيات التي تقدم خدماتها للفقراء مجاناً او بأسعار معتدلة.

كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
المركز الرئيسي IUM
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota

5 مسؤولية ثقافية: من خلال نشر الكتب والمجلات والدراسات في الثقافة الإسلامية والمعرفة.

وتأسيساً على المعنى المذكور فأن

الفرع الثاني: طبيعة العمل المصرفي الاسلامي:

تتجلى طبيعة العمل المصرفي الاسلامي من خلال دوره الفاعل في الآتي:

أولًا: الدور التمويلي والاستثماري: الهدف من التمويل اساساً هو تسهيل المبادلات والانشطة الحقيقية التي تولد القيمة المضافة للنشاط الاقتصادي، وفي مقابل هذه الوظيفة يستحق التمويل عائداً ينبع من القيمة المضافة التي يحققها، وبناءً على هذا الاساس لابد من ان تكون جميع اساليب التمويل المستخدمة في المصارف الاسلامية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالنشاط الحقيقي.

وتنظر المصارف الاسلامية الى الاستثمار على انه اساس تنمية المجتمع، معتمدة في ذلك على جملة من المرتكزات التي تقوم على تقديم التمويل الى مختلف القطاعات الاقتصادية بشكل متوازن، مما يؤدي الى تنمية تلك القطاعات وبالتالي تنمية المجتمع وخلق الروح الايجابية في التعامل المصرفي. (الشرع ، ٢٠٠٣ ، ٢١).

ومن ناحية اخرى تتطلب عمليات الاستثمار من المصرف الاسلامي البحث عن افضل الطرق الاستثمارية وأرشد الاساليب حفاظاً على ثروة المجتمع من اي استخدام غير مناسب، من خلال تقديم خدمات او سلع لها قيمة حقيقية للمستهلك والمجتمع. (الشيبي، ٢٠٠٧: ٤).

ثانياً: الدور التنموي والاجتماعي: نجحت المصارف الاسلامية في جذب عدد ضخم من المدخرات ووجهت هذه الاموال الى قنوات التوظيف

الفعالة، والاستثمار في المشروعات التي ترفع مستوى المعيشة لغالبية الافراد من خلال التعرف على فرص الاستثمار وتعريف المستثمرين بها، او التعريف بالمناخ الاستثماري العام عن طريق نشر الدراسات والبحوث عن الاقتصاد واتجاهاته، لتلبية حاجات التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي.

ويظهر كذلك الدور التنموي والاجتماعي للمصارف الاسلامية من خلال الخدمات الاجتماعية المتعددة التي تقدم بها هذه المؤسسات والتي يمكن تصنيفها الى ما يلي:(الكتاني، ٢٠٠٢: ٨)

ويبرز الدور الاجتماعي للبنك فيما يأتي: (التقرير السنوي، ٢٠٢٢، ٢٧-٣٣)

البيان	الرقم	دينار/ ألف
صندوق همة وطن	1	1000.0
مؤسسة ولي العهد	1	50.0
وزارة الصحة	1	100
الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية	1	6
الهيئة الخيرية الهاشمية	2	5.5
صندوق الأمان لمستقبل الأيتام	1	42.5
مركز الحسين للسرطان	1	25
جمعيات ومسابقات حفظ القرآن الكريم	1	5
جمعيات وهيئات خيرية ولجان زكاة	22	189.5
مؤتمرات علمية وبرامج تعليمية وثقافية	4	118.5
لجان المساجد	3	6.3
تكية ام علي	1	5.0
مشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية	1	149.1
صندوق دعم اسر شهداء القوات المسلحة	1	100
المجموع	1	2821.9

1 **التبرعات**: يقدم البنك الكثير من الفعاليات الاجتماعية والثقافية، ومن بين هذه الفعاليات، الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية وصندوق الأمان لمستقبل الأيتام ومشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية والمسابقات التي أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية لحفظ القرآن الكريم وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم وغيرها من النشاطات الاجتماعية التي تقام في الأردن. بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك حوالي ٢,٨ مليون دينار، موزعة على النحو التالي

جدول رقم (١) يوضح التبرعات المقدمة من البنك الإسلامي الأردني

2 **القرض الحسن:** (التقرير السنوي، ٢٠٢٢، ٢٨)

استمر البنك بتقديم القروض الحسنة لغايات اجتماعية مبررة، كالتعليم والعلاج والزواج، وقد بلغت القروض الحسنة التي منحها البنك خلال عام ٢٠٢٠ حوالي ٧٩,٦ مليون دينار، استفاد منها حوالي ٢٠ ألف متعامل، وذلك مقابل حوالي ٢٠,٤ مليون دينار في عام ٢٠١٩، كان قد استفاد منها حوالي ٢٤ ألف متعامل.

كما تم منح ٨٤٥ متعاملاً قروض حسنة بلغت حوالي ٦٣ مليون دينار خلال عام ٢٠٢٠ وذلك استجابة لبرنامج البنك المركزي الأردني لمواجهة ازمة كورونا والاتفاقية متوسطة الاجل.

3 **تمويل المهنيين والحرفيين**: (التقرير السنوي، ٢٠٢٢، ٢٨)

اهتم البنك منذ البداية بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المرابحة، وفي عام ١٩٩٤ استحدث البنك برنامجًا خاصًا لتمويل مشاريع هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك الذي يعتمد على تسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع المموَّل. ويقوم البنك ايضًا بتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة سواء من خلال التمويلات الممنوحة لهم من أموال الاستثمار المشترك او من

أموال حسابات الوكالة بالاستثمار (المحافظ الاستثمارية) أو من خلال الاتفاقيات الخاصة الموقعة مع البنك المركزي الأردني بالخصوص.

4 **صندوق التأمين التبادلي:** (التقرير السنوي، ٢٠٢٢، ٢٨)

تم استحداث هذا الصندوق في عام ١٩٩٤، ويتضامن من خلاله المشتركون فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة إلى ان هذا الصندوق يعتبر مخففًا للتعرض للمخاطر.

المطلب الثاني:
إسـهام البنـوك الإسـلامية فـي التصحيـح الإسـلامي للمسـار الاقتصـادي

الفرع الأول: تجميع فوائض الأموال واستثمارها.

تقـوم المصـارف الإسـلامية بخدمـات جليلة يعـم نفعها شـعوب البلاد الإسـلامية فبجانـب الخدمات
المصرفيـة المتنوعـة التـي تؤديها هذه المصـارف تقوم بتوفير الوسـائل لتجميع فوائـض الأموال
واسـتثمارها وسـنعرض لهـذا الجانب من خدمـات المصـارف في فروع هي: (الطيـار، ١٤٠١هـ: ٨٦)

أولًا: المصرف الإسلامي يحفز المسلمين إلى الادخار
تسـعى معظم الـدول لتحفيـز الناس للادخـار لئلا يكثـر النقـد المتداول فتقـل قيمتـه وخاصـة إذا كان بعضـه لا يقابل إنتاجـاً حقيقيـاً والمصرف الإسـلامي يفتـح أمـام المسـلمين بـاب المشـاركة فـي المشـروعات المختلفـة، فيدعو عملاءه لأن يسـتثمروا الأموال الفائضـة عندهم، وذلك فـي مشـاريع طويلة الأجل، فتسـتفيد منها دولهم وتسـعد شـعوبهم بأموال المسـلمين.

ثانياً: المصرف الإسلامي يوفر التمويل الاستثماري نظير مقابل عادل:
ظلت البلاد الإسـلامية تعاني المشـاق للحصول على تمويل لمشروعاتها الحيوية مـن قبل الـدول الصناعية الغنيـة؛ إذ كثيرًا ما ترفـض هذه الدول تقديم التمويل الذي تحتاجه مشـروعات العالم الإسـلامي متذرعة بأسباب واهية، ولكن السـبب الحقيقي يكمن في رغبتها الماسـة فـي تأخر البلاد الإسـلامية وتبعيتها لهـا اقتصاديـاً، ولكي تضطـر هذه البـلاد للاقتراض

منهـا قروضاً كبيرة لتمويل هذه المشـاريع، وبذلك تضمـن الدول الأجنبية رواج منتجاتها في أسـواق البلاد الإسـلامية الفقيرة.
والنتيجـة الحتمية لكل هذا تراكم الديون على البلاد الإسـلامية وهنا تشـتد الحاجة إلى المصرف الإسـلامي، لأنه ييسـر على رجال الأعمال الاسـتفادة مـن التسـهيلات المصرفيـة، إذ يقوم بأعمـال التمويل الاسـتثمارية على أسـاس مشـاركة يجني جميـع الأطـراف ثمرتها كمـا أنها تحقـق مصالح كبيـرة للمجتمع الإسـلامي؛ لأن المصرف الإسـلامي يوجه تيار الاسـتثمار إلـى إنتاج السـلع والخدمـات التي تعـود بالنفـع الكثير ويأخـذ مقابل هذه الأعمال جـزاءً من الربح يتناسـب وحجـم العمل الـذي يقوم به.
وبهـذا تحصـل الفائدة الكبيـرة للمسـتثمر أولًا وللمصرف الإسـلامي ثانياً وللمجتمع الإسـلامي ثالثاً.

ثالثـاً: المصـرف الإسـلامي يوسـع حجـم المبـادلات التجارية المباشـرة: (الطيـار، ١٤٠١هـ:٨٧)
حرص المسـتعمر الأجنبي على تقطيع أواصر العلاقات التجارية المباشـرة بيـن دول العالم الإسـلامي، لـكي تتم عمليـة المبادلات التجاريـة بين هذه الـدول عبر عواصمـه محققاً بذلك مغانـم لا تحصى لمؤسسـاته التأمينية وفـي مقدمة ذلك مؤسسـاته المصرفية.
ولقـد بـات مـن المؤكـد أن المعامـلات المصرفيـة هي محـور وعصب المـال والاقتصـاد والتجـارة، وبناء عليـه فلا بد مـن قيام شـبكة محكمة مـن المصـارف الإسـلامية في كافـة أنحاء العالـم الإسـلامي، لكي تحقق الأهداف المرجوة لتصحيح المسـار الاقتصادي ودعم اسـتقلالها وتوسيع حجم المبادلات التجارية المباشـرة دون وسـيط أجنبي، وتالياً إيرادات البنك الاسـلامي: (تقرير البنك الاسـلامي الاردنـي: ٢٠٢٢)

بيان البنك (بالدينار)

كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
المركز الرئيسي IUM
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota

نوع الايراد/السنة	2019	2020	2021
ايرادات البيوع المؤجلة	139,995,864	140,923,017	147,853,437
ايرادات الاستثمارات التمويلية	545,759	486,435	508,087
حصة الاموال الداخلة في الاستثمار من الارباح الموزعة من الشركات التابعة والحليفة	1,904,452	1,754,479	2,119,804
صافي(مصاريف) ايرادات عقارات	953,271	995,072	3,960,778
ايرادات موجودات اجارة منتهية بالتمليك	42,249,023	43,783,234	47,412,119
صافي نتائج اعمال الشركات التابعة	1,312,539	513,641	-589,271
اجمالي ايرادات حسابات الاستثمار المشترك	198,683,316	201,437,744	214,587,515
ايرادات البنك الذاتية	31,223	31,511	241,305
حصة البنك من ايرادات الاستثمارات المقيدة بصفته مضاربا	367,744	188,725	456,950

جدول رقم (٢) يبين إيرادات البنك الإسلامي الأردني.

رابعاً: المصرف الإسلامي ينظم جمع واستثمار حصيلة أموال الزكاة:

يعتبر مورد الزكاة من أقوى الدعائم لإقامة بناء المجتمع الإسلامي العادل الذي يكفل تأمين حياةكريمة لأفراده، ولهذا فمن جملة الأعمال التي يقوم بها المصرف الإسلامي تجميع أموال الزكاة، وذلك عن طريق صندوق ينشئه المصرف لهذا الغرض كما هو معمول به حالياً في بيت التمويل الكويتي أما عملية توزيع حصيلة الصندوق فتتم عن طريق إدارة الصندوق أو لجنة تشكل لهذا الغرض، تقوم بتوزيع أموال الزكاة على المصارف الشرعية لها المحددة بقوله تعالى:(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (سورة التوبة:٦٠)

الفرع الثاني: دور المصارف الاسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

يأتي دور المصارف الاسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال صيغ التمويل في المصارف الإسلامية: إن التمويل الإسلامي هو تمويل عيني أو مالي يقدم للمنشآت المختلفة بصيغ تتفق مع أحكام الشريعة ومبادئ الشريعة الإسلامية وعل وفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعُال في تحقيق التنمية، وتأخذ صيغ التمويل الإسلامية الأشكال الآتية، والتي تمثل آلية الاقتصاد الإسلامي وهي): حافظ، ١٩٩٦: ١٩)

أولًا: المشاركة: وهي إحدى الصيغ التي تَعبر عن شراكة طرفين هما (المصرف وصاحب المشروع) في المشروع لكل منهما جزء ثابت في رأس المال، على أن يقتسما عائد المشروع بحسب رأس مال كل منهما بعد خصم حصة القائم بالإدارة على نحو ما يتفقان عليه، أما الخسارة فيتم تقسيمها حسب رأس المال. وتمثل عقود المشاركة اتحاد الملكية والإدارة، وتتخذ الأشكال الآتية:(حافظ، ١٩٩٦: ١٩)

1. المشاركة المتناقصة (المنتهية بالتمليك): وهي دخول المصرف بصيغة شريك ممول (كلياً أو جزئياً) في مشروع ذي دخل متوقع وذلك على أساس الاتفاق مع الشريك الآخر لحصول المصرف على حصة نسبية في صافي الدخل المتحقق فعلًا.
2. المشاركة الدائمة: وهي دخول الممول مع الشريك صاحب المشروع في شركة مستديمة، ويتفق معه على الإدارة وتقسيم الربح. وتبقى فيها حصة كل طرف في رأس المال والربح على حالها ما دامت الشركة قائمة ولا تتغير هذه النسبة إلّا باتفاق جديد وعقد جديد.
3. المشاركة في التشغيل(تمويل رأس المال العامل): يقدم فيها

الممـول لصاحـب المشـروع التمويـل الـلازم لتشـغيل مصنعه أو مزرعتـه لـدورة إنتاجية واحدة وتنتهـي مدة التشـغيل بنهاية الدورة التشـغيلية أو الموسـم التشغيلي.

ثانيـاً: المرابحة: تعني بيع السـلعة بثمن شـراؤها مع زيـادة ربح وهي بيع من بيـوع الأمانـة، وأكثر الصيغ شـيوعاً بسـبب قلـة مخاطرهـا وضمان هامش الربح خاصة بصورة المرابحة للأمر بالشـراء، والأخـذ بإلزامية الوعد، وتتخذ المرابحة شـكلان هما:

- **المرابحـة بالتوكيـل:** يكون فيهـا البيع حاضراً، إذ يتقـدم العميل بطلب إلى المصرف لشـراء سـلعة معينة يحدد أوصافها كافـة وثمنها، ويدفعه إلـى المصـرف مضافاً إليه أجر مقابـل قيام المصرف بهـذه الخدمة.
- **المرابحـة للآمـر بالشـراء:** هـي الرغبـة فـي الحصـول علـى بعـض الاحتياجـات قبـل توفر الثمـن المطلوب كانـت تلك الاحتياجـات مطلوبة للاسـتعمال الشـخصي أو المنزلـي. وقـد عَد هـذا المفهـوم صيغة من الصيغ الاسـتثمارية وذلك للحاجة الماسة لتوسـيع نطاق البديل المصرفي منعاً لحـدوث التداخـل مع صيغـة المشـاركة والمضاربة.

ثالثـاً: بيع السـلم: بيع آجـل بعاجل (الثمـن)، إذ يمثل عقد بيـع يتم بموجبه تسـليم ثمـن حاضـر مقابـل بضاعة مؤجلـة موصوفـة بدقـة ومعلومة المقـدار كيـلًا أو وزنـاً، وهـو عقـد تنموي يسـتخدم فـي مجـال التمويل الزراعـي والصناعـي والأنشـطة الإنتاجيـة الأخـرى. وتسـتطيع المصارف الإسـلامية عن طريـق بيع السـلم مسـاعد الحكومة على حـل الكثير من المشـكلات الاقتصادية وخاصة المشـكلات الزراعية منها وذلك بمعاونة المزارعيـن وصغار الحرفيين بشـراء السـلع التـي ينتجونهـا وتقديم ثمنها لهـم ليسـتخدموا هـذا الثمن في تحسـين الإنتـاج وترقيته.

رابعـاً: ومن صيـغ الإجارة التي تسـهم فـي التنمية الاقتصاديـة التأجير

التمويلي: وهو اتفاق قطعي لا رجوع فيه بين المصرف وعملائه، يشتري فيه المصرف أصولًا رأسمالية مثل العقار، السفينة، الطائرة وغيرها، ويؤجرها إلى عملائه مدة طويلة أو متوسطة مع احتفاظه بملكية الأصل في حين يتمتع العميل بحيازة الأصل واستخدامه لقاء تسديد مستحقات (دفعات) إيجاريه محددة خلال مدة معينة، وربما يتضمن اتفاق التأجير خياراً للعميل بشراء الأصل من المصرف عند انتهاء الإجارة. ويتميز التأجير التمويلي بمزايا اقتصادية توفر للمستأجر المقدرة على الانتفاع بأصول لا يستطيع شرائها لضخامة رأس المال المستثمر فيها، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين مركز السيولة للمستأجر.

خلاصة

إن نظـام العمـل فـي المصـارف الإسـلامية قائـم علـى عـدم التعامل بالفائـدة المحرّمـة، حيث تتحرى الحـلال وتلتزم به، وتجتنب تلك الشـبهات التي تشـوب معاملاتهـا، كما أنهـا تبحث عن صيـغ التمويل والاسـتثمار المباشـرة أخذاً وعطاءً.

إن صيغ التمويـل في المصارف الإسـلامية يوجد فيها هامش لمشـاركة المتعامليـن مـع تلـك المصـارف في اتخـاذ القرار الـذي يهدف الـى نجاح المنهج التنمـوي وتحقيق التنميـة المطلوبة.

إن عمل المصارف الإسـلامية بحكـم نظامها العام في مجـالات متعددة الأبعـاد منها ما هو قائـم على المشـاركة، ومنها ما يقوم على التشـغيل وممارسـة العمل فـي المشـروعات الصغيرة والتي يمكن أن تسـهم في الحد مـن البطالة والقضاء عليها، وكذلك المسـاهمة فـي الإنتاج ودوران عجلة الاقتصـاد الذي يؤدي الى الاسـهام في التنميـة الاقتصادية.

وتعمـل المصارف الإسـلامية في مجـال الاعلام الاقتصـادي، حيث تقوم بتعريف العمـلاء بالرؤية الإسـلامية المميزة لكافة أوجه النشـاط.

وفـي مجـال تحقق عنصـر التكوين الرأسـمالي والـذي يعتبر فـي مقدمة أولويـات التنمية.

إن المنهـج التنمـوي للمجتمعات الإسـلامية يصدر عن معتقـدات وقيم إطارها الإسـلام وفق القرآن الكريم والسـنة النبوية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعيـة الفعليـة لهـا، وكذلك بحـث المشـاكل والقيود التـي تواجه مسـيرتها، لاختيـار الصيـغ التمويلية والتشـغيلية التي يمكـن أن توظفها لتحقيـق التنميـة، حيث للمصارف الإسـلامية الدور الأسـاس فـي إحداث التنميـة وتحقيقها علـى وجهها الأتـم في المجتمعات الإسـلامية.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

النتائج

1. تبين المفهوم الحقيقي للمصارف الاسلامية من خلال المبادئ التي تحكمها والوسائل التي تنتهجها في سبيل تحقيق أهدافها.
2. انتشرت المصارف الاسلامية انتشاراً واسعاً وأدت الدور المناط بها على نحو لم يسبق له مثيل عبر المعاملات التي تقوم بها وثقة المتعاملين معها.
3. ساهمت المصارف الاسلامية في تنمية المجتمع من خلال توظيف الاموال التوظيف الأمثل والسعي لتحقيق أهدافها.
4. قُدر للمصارف الاسلامية نجاحاً في مجال التنمية الاقتصادية؛ من خلال اسهامها في قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة المختلفة، حيث أصبح يساهم فيها ما بين مدخر ومتمول ما يربو على ٦٣٪ من المجتمع الأردني.

التوصيات

1. نظراً للإقبال المتزايد على المصارف الاسلامية فإنه يجب التأكد من سير المعاملات وفق قواعد الشرع، وعدم ترك الأمر لأفراد ربما لا يتمتعون بصبغة شرعية.
2. التدريب والتأهيل للأفراد الذين يعملون في المصارف الاسلامية، لا سيما أولئك الذين قد سبق لهم العمل في مصارف أخرى غير اسلامية.
3. تسهيل المعاملات وإبعاد وسائل التحوط الحثيث والشديد، بما يقابل سهولة المعاملات في مصارف غير اسلامية، الأمر الذي يشوه صورة المعاملات الشرعية والنفور منها.
4. الايضاح للجمهور من خلال المنشورات والندوات والمؤتمرات بالنشاطات التي تقوم بها المصارف الاسلامية؛ خاصة في باب

التملــك الحكمي، نفيــاً للتهم التي تقــذف بها المصرفية الاســلامية وتحديــداً فــي عصــر أصبح فيــه العالــم الكبير قريــة يــدرك أبعادها الجميع .

المراجع العربية:

- الأميـن، فكـري كباشـي، (٢٠٠٧)، مفهـوم المصرفية الإسـلامية بين النظرية والتطبيق، شـبكة المشـكاة الإسـلامية.
- بدران، احمد جابر، (٢٠٠٤)، تمويل القطـاع الزراعـي بـصيغ الاسـتثمار الإسـلامية (المشـاركات الزراعيـة، عقـد السـلم) بالتطبيـق علـى المصـارف الإسـلامية، عـدد (٧٧)، الكويـت.
- البلتاجـي، محمـد، (٢٠٠٥)، نحـو بناء نموذج محاسـبي لتقويم وسـائل الاستثمار فـي البنـوك الإسلامية، الندوة الدولية في دبي – الإمارات العربية المتحدة: ٣ -٥ سـبتمبر.
- البلتاجـي، محمـد، (٢٠٠٧)، سلسـلة صيـغ التمويـل الإسـلامية، .com bltagi.WWW
- الجمال، غريـب، المصارف وبيوت التمويل الإسـلامية، دار الشـروق، جدة، السـعودية، ط١، ١٩٧٨.
- حافـظ، عمـر زهيـر، (١٩٩٦)، رأي فـي مسـألة النظـام المـزدوج في الأعمـال البنكية، مجلـة الأمـوال، العـدد الأول.
- الخضيري، محسن احمد، (١٩٩٠)، البنوك الإسلامية، الطبعـة الأولـى، دار الحريـة، القاهرة – مصر.
- الـراوي، خالد وهيب، (٢٠٠١)، إدارة العمليات المصرفية، الطبعة الأولـى، دار المنـاهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- الزيلعـي، عثمـان بن علي الحنفـي، تبين الحقائق شـرح كنـز الدقائق، الناشـر: المطبعة الكبـرى الأميرية - بولاق، القاهـرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ.
- السـرطاوي، فـؤاد عبـد اللطيـف، (١٩٩٩)، التمويل الإسـلامي ودور القطـاع الخـاص، الطبعـة الاولـى، دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع والطباعـة، عمـان – الأردن.
- السـرطاوي، فـؤاد عبـد اللطيـف، (٢٠٠٦)، التمويـل الإسـلامي ودور القطـاع الخاص، دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع والطباعـة، عمان –

الأردن.
- سلطان، محمد سعيد، (٢٠٠٤)، إدارة البنوك، الدار الجامعية للنشر والتوزيع،الإسكندرية، مصر العربية.
- السويلم، سامي، (٢٠٠٦)، المنتجات المالية الإسلامية بين الإبداع والتقليد، ورقة عمل ألقيت في مؤتمر المصرفية الإسلامية، جدة – السعودية.
- شبير ، محمد عثمان ، (١٩٩٦) ، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار النفائس ، عمان – الأردن.
- الشرع، مجيد، (٢٠٠٣)، النواحي الايجابية في التعامل المصرفي الإسلامي في ظل معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية، ورقة عمل ألقيت في المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية/ جامعة العلوم التطبيقية تحت عنوان: اقتصاديات الإعمال في عالم متغير ١٢-١٤/٥/٢٠٠٣، عمان-الأردن.
- مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٢ العدد ٢ لسنة ٢٠١٠ دورية فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإدارة والاقتصاد.
- الشيبي، عبد الباسط (٢٠٠٧)، البنوك الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مجلة أفاق الأهلي، نشرة دورية تصدر عن البنك الأهلي التجاري، جدة – المملكة السعودية.
- الشيخ سمير رمضان، (١٩٩٤)، التطوير التنظيمي في البنوك الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة سوهاج، جامعة أسيوط، مصر العربية.
- صديقي، محمد نجاة الله، (٢٠٠٦)، المصارف الإسلامية: المبدأ والتصور والمستقبل، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد العاشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة – السعودية.
- الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ١٤٠١هـ.

- عاشور، يوسف حسين، (٢٠٠٣)، إدارة المصارف الإسلامية، الطبعة الثانية، فلسطين.
- العجلوني، محمد محمود، (٢٠٠٨)، البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- عطية، جمال الدين، (٢٠٠٧)، نحو فهم البنوك الإسلامية: .com balagh.WWW
- العماري، حسن سالم، (٢٠٠٨)، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر مستجدات العمل المصرفي في سوريا.
- الغامدي، محمد سعيد، (٢٠٠٥)، كيف يمكن أن يتحول بنك تقليدي إلى المصرفية الإسلامية، نشرة دورية تصدر عن بنك الجزيرة، المملكة العربية السعودية.
- القري، محمد علي، (٢٠٠٤)، الإبداعات في عمليات وصيغ التمويل الإسلامي وانعكاسات ذلك على صورة مخاطرها، ورقة عمل مقدمة في الملتقى السنوي السابع للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية حول إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، عمان-الأردن.
- القري، محمد علي، (٢٠٠٦)، البنك الاسلامي: اتاجر هو ام وسيط مالي؟ مجلة الاقتصاد الاسلامي، المجلد العاشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة – المملكة السعودية.
- الكتاني، عمر، (٢٠٠٢)، دور المصارف وشركات التمويل الإسلامية في التنمية، مجلة الإسلام وقضايا العصر، الرياض – المملكة السعودية.
- الكفراوي، عوف محمود، (٢٠٠١)، البنوك الإسلامية: النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب – مصر العربية.
- المالقي، عائشة الشرقاوي، (٢٠٠٠)، البنوك الإسلامية: التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –

المغرب.

- متولي، سمير مصطفى، (٢٠٠٤)، الميزانية المجمعة والمؤشرات المالية للبنوك والمؤسسات الاسلامية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة – مصر.
- مجلة الاقتصاد والإعمال، (٢٠٠٨)، حجم القاعدة الرأسمالية للبنوك الإسلامية في دول مجلس التعاون، الدوحة – قطر.
- مصطفى، إبراهيم، وزملائه، (٢٠٠٤) المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ط٤.
- موسى، شقيري نوري، نور، محمود إبراهيم، صافي، وليد احمد، ذيب، سوزان سمير، والراميني، ايناس ظافر، (٢٠٠٩)، المؤسسات المالية المحلية والدولية، الطبعة الاولى، دار المسيرة، عمان – الاردن.
- ناصر، الغريب محمود، (٢٠٠٠)، أصول المصرفية السلامية وقضايا التشغيل، الطبعة الثانية، مكتبة ابللو، القاهرة – مصر العربية. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد ١٢ العدد ٢ لسنة ٢٠١٠.
- النجار، احمد عبد العزيز، (١٩٩١)، حركة البنوك الإسلامية: حقائق الأصل وأوهام الصورة، شركة سبرينت، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر العربية.
- سيد الهواري، التنظيم في المصارف الإسلامية، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط ١، ج٣، ١٩٨٠.
- نصر الدين فضل المولى، المصارف الإسلامية»تحليل نظري ودراسة تطبيقية على مصرف إسلامي» دار العلم، جدة، ط، ١٩٨٥.
- علاء إحسان سلوم العبيدي، المصارف الإسلامية وتحديات العولمة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٢.
- يقنهاوس، فولكر، البنوك الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر، ع٢٠، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٠، ص٨٧-٨٨.

المصادر الأجنبية:

- Imady, Omar & Seibel, Dieter, (٢٠٠٥), principles and Products of Islamic Finance, University of Cologne –Development Research Center, The Islamic Bank of Asia, Singapore.
- Yaquby, Nizam, (٢٠٠٨), Important Reasons Global Interest in Islamic Banking, Bahrain.
- Hasan, Dridi, (٢٠١٠): The Effects of the Global Crisis on Islamic and Conventional Banks: A Comparative Study.
- Alazraq, (٢٠١٠), Global Financial crisis and Islamic finance

كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا